

كَانَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ

ح

سعد عبد الله الغريبي

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغريبي ، سعد عبد الله

كأن شيئاً لم يكن (ديوان شعر) / سعد عبد الله الغريبي . - الرياض ،

ص 4 .. سم

ردمك : 4 - 9735 - 01 - 603 - 978

1 - الشعر العربي - السعودية أ . العنوان

ديوي 811.9531 1437/488

رقم الإيداع : 1437 / 488

ردمك : 4 - 9735 - 01 - 603 - 978

صدر عن :

القلم
للنشر والتوزيع

الرياض ص ب 3099 الرمز البريدي 12443

002026075666 القاهرة

00966554491112 الرياض هاتف :

البريد الإلكتروني : mr.salih@yahoo.com

أرضية الغلاف : لوحة فنية للفنانة السعودية نجلاء محمد السليم بعنوان (تشابك) من مجموعة (شجار)

2015 بمقاس 3 (50×120 سم) ألوان أكريليك على كانفس.

محموظة
جميع حقوق
© للمؤلف

جميع الحقوق محفوظة ، ولا يجوز إعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جز. منه أو نقله في أي شكل أو بأي وسيلة ، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك النسخ أو التصوير أو المسح الضوئي أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع ، كما لا يجوز تعديل المادة الموجودة في الكتاب أو الموقع (أو أي جز. منها) أو تحويلها أو اقتباسها خلفت عمل جديد.

سعر

كَانَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ

سعد عبد الله الغريبي

2016 / 1437

شكر وتقدير

أتقدم للفنانة التشكيلية القديرة
الأستاذة نجلاء بنت محمد السليم
بأسمك آيات الشكر والتقدير
لتفضلها بالموافقة على أن تكون
إحدى لوحاتها الفنية
خلفية لخلاف هذا الديوان

المؤلف

إهداء

إلى روح والدك

عبدالله بن مساعد الفريبي (رحمه الله)

الذي تعلمت منه الاقتصاد في الكلام
خطأً وحديثاً

وحفظت عنه قول علي بن أبي طالب
(رضي الله عنه):

وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
ثَرَاتَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ!

الشعر والحضور

الشعر أجمل ما يقالُ وحضوره سرُّ الجمالِ
فإذا التقى جمعٌ بهيِّ معَ قصائدَ كالزلالِ
لا تبحتنُ عن غيرها هذا هو السحرُ الحلالِ

غُرَّةُ الْمِيزَانِ

أُلقيت في أمسية شعرية بالنادي الأدبي بالرياض بمناسبة اليوم
الوطني الخامس والثمانين يوم الأربعاء 24 / 12 / 1436 الموافق 7
2015 / 10 /

مالي إذا رُمْتُ القصيدَ يَصُدُّني

وإذا صددتُ وجدته يلقاني

إني عهدتك يا قصيدُ مساعدا

ومساند الشاعر الحيران

إن لم تكن عند احتياجي حاضرا

ما حاجتي لك سائرَ الأحيان؟



صارحته، فأجابني مُتودِّداً:

ليس التمردُ عادتِي أو شأني

لكن طلبتَ قصيدةً محبوبَةً

لتذيعها في غُرَّةِ الميزان

هذا لعمري مطلبٌ مالي بهِ

حملٌ ولا يستطيعه شيطاني

حتى حروفُ الأبجديةِ كُلِّها

قد أعلنتُ عن عزمها عصياني

تحتاجُ بحراً من حروفٍ تنتقي

منها، ونهراً من كريمِ معان

لا يا قصيدُ فإن هذا موطني

غرسُ نما في القلبِ والوجدان

لَمَّا أَخَاطِبُهُ فَلَسْتُ بِحَاجَةٍ

لَا لِلبَدِيعِ، وَلَا غَرِيبِ بِيَانِ

لَا أَسْتَعِينُ بِصُورَةٍ مَنقُولَةٍ

أَوْ قِطْعَةٍ مِّنْ غَابِرِ الْأَزْمَانِ

أَوْ جَمَلَةٍ رَمْزِيَّةٍ أَرْجُو بِهَا

شَيْئًا مِّنَ التَّحْيِيرِ وَالْإِتْقَانِ

أَدْعُ الْمِدَادَ يَخْطُ فِي عَفْوِيَّةٍ

وَيَسْجَلُ الْأَفْكَارَ دُونَ تَوَانِ

لَيْسَ التَّكَلُّفُ عَادَتِي وَطَبِيعَتِي

فَالشَّعْرُ عِنْدِي مَا يَقُولُ جَنَانِي

أَرُويَ الْحَقِيقَةَ مِثْلَمَا هِيَ إِنَّهَا

كَالشَّمْسِ لَا تَحْتَاجُ لِلْبَرْهَانِ



من قلبٍ نَجِدُ فَرَّ أبطالُ بَنَوْا

صَرَحاً عَظيماً راسِخَ البنيانِ

هَبُّوا يَقودُهُمُ إلى المَجدِ الفَتى

عَبْدُ العَزيزِ بِهَمَّةٍ وَتَفانِ

حَتى تَوَحَّدتِ الجَزيزَةُ كُلُّها

وَعَدتُ بِناءٍ ثابِتِ الأركانِ

ثم اسْتقرتِ دَوْلَةٌ عَصريَّةً

شَيدتْ عَلى أُسُسٍ مِنَ الإيْمانِ

فِي غُرَّةِ المِيزانِ أَعْلنَ تَمَّها

ولِذاكَ مَعنى واضِحُ التَيانِ

يَعني بِأنَّ العَدلَ أَصَبَحَ نَهجَهُ

فالعَدلُ موكولٌ إلى المِيزانِ

طَرِبَ الخَلِيجُ بِشَطِّهِ وَبِرْمَلِهِ

وَمَضَى يَغْنِي أَعْدَبَ الأَلْحَانَ

وَالسَّاحِلُ الغَرِيبِيُّ سَارَعَ مَنشِدًا

وَمُرَدِّدًا أَهزوجةَ الرُّبَانَ

وَطَوِيقُ أَرسَلَ بِالسَّلامِ يَمَامَهُ

لِجِبَالِ سَلْمَى وَالشَّفَا وَدُخَانَ

أَمَّا الدَّواسِرُ فَاحْتَفَى بِحَنِيفَةٍ

وَتَعانَقَ الدَّهْنَامَعَ الصُّمَانَ

وَاسْتَقْبَلَ الأَحْسا شَرورَةَ بِاسْمَا

وَتَصافَحَ الحَنْفَجِيُّ مَعَ جازان

وَتَبَوَّكَ مَدَّتْ كَفَّها لِبريدةٍ

فَاسْتَقْبَلْتها تَلْكَ بِالأَحْضَانَ



قاد المسيرة في الجزيرة صقرها

حتى استجاب لدعوة الرحمن

فتلاه أبناء عظام مثله

في النبيل والإنصاف والإحسان

حكمو البلاد وأهلها وضيوفها

بالسنة الغراء والقرآن

قادوا السفينة وسط أمواج طغت

حتى تعدى المد للشيطان

لكنهم بسياسة ورويّة

أخذوا بدفتها لبرّ أمان

ما زال أعداء البلاد يغيظهم

ألا نزال نعيش في اطمئنان

يَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرَ عَلَّهِمْ

يَجِدُونَ ثَغْرَاتٍ عَلَى الْحَيْطَانِ

تَخَذُوا مِنَ الدِّينِ الْحَنِيفِ تِجَارَةً

خَسِرْتَ تِجَارَةً بَائِعِ الْأَدْيَانِ

نَسَبُوا إِلَى رَبِّ الْعِبَادِ فَعَالِهِمْ

وَحَقِيقَةً هُمْ زَمْرَةُ الشَّيْطَانِ

فَتَلَقَّبُوا بِذَوِي الشَّرِيعَةِ، دَوْلَةِ الْإِ

سَلَامِ، حَزْبِ اللَّهِ وَالْإِخْوَانِ

سَتَظَلُّ يَا وَطَنِي عَزِيزًا شَامَخًا

وَمُؤَيَّدًا بِعِنَايَةِ الرَّحْمَنِ

وَأَظْلُّ أَكْتُبُ فَيْكَ غُرَّ قِصَائِدِي

حَتَّى تُؤَارِي جُشْتِي أَكْفَانِي



الحبيبة الحكيمة

سألتني عن الجديد لديا

قلت: لا شيء غير شوقي جديد

قالت: الشوقُ لي قديمٌ فقل لي

كيف بالله طاله التجديد؟!

قلت: شوقي كجذوةٍ من لهيبٍ

كلما أُطعمتُ وقودا تزيدُ

وقدِ اعتدتُ منك قريبا فبعدا

ولعمري فإنَّ ذينِ الوقودِ

إِنْ تَغَيَّبْتِ بَرَهَةً هَاجَ قَلْبِي

وَإِذَا مَا حَضَرَتْ ظَلَّ يَمِيدُ

وَلِهَذَا فَإِنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ

بَادِيٌّ فِي اضْطِرَابِهِ وَمُعِيدُ

قَالَتْ: احْتَرْتُ فِي الَّذِي أَنْتِ تَبْغِي

أَوْصَالٌ؟ أَمْ غَيْبَةٌ وَصُدُودٌ؟!

قُلْتُ: أَبْغِي اللَّقَاءَ يَبْقَى دَوَامًا

فَدَوَامُ الْوِصَالِ أَمْرٌ حَمِيدٌ

قَالَتْ: الْكُونُ كُلُّهُ لِرِزْوَالٍ

وَالْفَنَاءُ مَصِيرُنَا.. لَا الْخُلُودُ!

فَإِذَا مَا الزَّمَانُ جَادَ بِيَوْمٍ

لَا تُضَيِّعُهُ فِي الَّذِي لَا يُفِيدُ



وَتَمَتَّعْ بِكُلِّ لِحْظَةٍ سَعِيدٍ

وَاعْتَنِمَهَا كَأَنَّهَا لَا تَعُودُ

لَا تُفَكِّرُ أَيَسْمَحُ الْحِظُّ يَوْمًا

بِوِصَالٍ أَمْ أَنَّهُ لَا يَجُودُ؟!

قَلْتُ: أَحْسَنْتِ يَا حَبِيبَةَ قَلْبِي

إِنَّ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الْمَفِيدُ

مِثْلَمَا كُنْتِ مَصْدَرًا لِهِنَائِي

أَنَا مِنْ قَوْلِكَ الْبَلِيغِ سَعِيدًا!

تحرير

حَرَّرْ فؤَادَكَ من غِلٍّ ومن حَسَدٍ

وحرِّرِ العَقْلَ من جَهْلِ وتقليدِ!



أَمَّا الْحَبِيبَةُ

(بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية)

صَوَّبْتُ أَخْطَاءَ لَهُ فِي نَصِّهِ

فِي النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَالْإِمْلَاءِ

فَاغْتَاطَ مِنِّي وَانْبَرَى مَتَوَعِّدًا:

بِاللَّهِ كَيْفَ تُعَدُّ لِي أَخْطَائِي؟!

مَنْ أَنْتَ حَتَّى لِلصَّوَابِ تَدَلُّنِي

وَكَأَنِّي مِنْ سَائِرِ الْجُهَلَاءِ؟!

أَنْسَيْتَ أَنِّي سَيِّدُ الْكَلِمَاتِ بَلْ

مَلِكُ الْبَيَانِ وَمُرْشِدُ الْحُكَمَاءِ؟!

ومؤدّب الصبيان في كتابهم
ومعلمُ الكتّابِ والأدباءِ
إني أتيتُ لهذه الدنيا وقد
ألهمتُ فنَّ النثرِ والإنشاءِ
وحفظتُ آياتِ الكتابِ مجوداً
ومجلداتِ السنةِ الغراءِ
ولسيبويهَ قرأتُ منذُ طفولتي
ولسائرِ الأدباءِ والبلغاءِ
وحفظتُ من كلِّ العصورِ قصائداً
لفطاحلِ الرُّجازِ والشعراءِ
واليومَ تأتي عابثاً لتقولَ لي:
أخطأتَ في نحوٍ وفي إملاء!



فأجبتُهُ: عفوًا معلّمَ جيلنا
بالغتَ في شتمي وفي إيذائي
لكنني عفو اللسانٍ مهذبٌ
ولذا سأصفحُ عن بذيء هجائي
لم أنتقصُ من علمِكُم أو قدرِكُم
تأبى عليّ مروءتي ووفائي
فمعلمي أُعزُّهُم وأجلُّهُم
وأعدُّهُم في الفضلِ كالآباءِ
لكنهم لم يُعصموا من هفوةٍ
أو غلطةٍ من جملةِ الأخطاءِ
وإن ادعى أحدٌ كمالَ علومِهِ
فلأنَّهُ من أجهلِ الجهلاءِ

يا سيدي لم أنتقدُ لك سيرةً

بل أنتَ عندي سيّدُ الفضلاءِ

كلُّ القضيةِ أني متحمسٌ

للضادِ رمزِ عروبتِي وإبائي

لغةِ العروبةِ من خليجهمُ إلى

شطُّ المحيطِ الأطلسيِّ النَّائي

شَرُفتُ بوحيِ الله لما أنزلتُ

آياته بحروفها الغراءِ

فغدتُ لسانَ المسلمين بها تلوًا

قرآنهم في سائرِ الأنحاءِ

وغدتُ لهم لغةَ الحضارةِ مثلما

أضحتُ لهم لتعبُدِ ودُعاءِ



لغتي كَأُمِّي إِنْ يَسَى أَحَدٌ لَهَا
يَصْبِحُ لَدَيَّ كَأَشْرَسِ الْأَعْدَاءِ
مَنْ ذَا الَّذِي يَرْضَى إِهَانَةَ أُمِّهِ
إِنْ كَانَ صَاحِبَ نَخْوَةٍ وَحَيَاءِ
وَلَقَدْ أَسَاءَتْ إِلَى الْحَبِيبَةِ أُمَّنَا
شَوَّهَتْ حُسْنَ جَبِينِهَا الْوَضَاءِ
أَصْبَحْتَ مِعْوَلٌ هَدِمَهَا وَاحْسَرْتِي
فِي حِينِ خَلْتِكَ لِبْنَةَ الْبِنَاءِ
وَلِذَاكَ تَلْقَانِي غَضِبْتُ لِأَجْلِهَا
وَأَبْنْتُ شَيْئًا مِنْ صَنُوفِ عِدَائِي
وَلَسَوْفَ أَمْضِي فِي الْحَيَاةِ مُجَاهِدًا
وَمُنَافِحًا عَنْهَا وَلَوْ بِدِمَائِي

معنى الهوى

قالت: أحبُّك، قلت: ما تعيننا؟

تدرينَ ما معنى الهوى؟ تدرينا؟!

الحبُّ ليس عبارةً مبدولة

أونكتةٌ ممجوجةٌ تُسلينا

الحبُّ إحساسٌ وفيضٌ مشاعرٍ

وعواطفٌ جياشةٌ تُحيينا

الحبُّ طهرٌ ساكنٌ أرواحنا

وهديرٌ شوقٍ عارمٌ يُذكينا



فإذا عرفتِ الحبَّ ما أسرارُهُ
وعرفتِ حقًّا ما الذي تعيننا
قولي: (أحبك) عندها تجدينها
محفورةً كالوشمٍ في قلبينا

حَدَّثَ الْعِيدَ فَقَالَ

أَجِيئُ فِي كُلِّ عَامٍ كَيْ أَصَافِحَكُمُ

وَأُنْثِرَ الْبَشَرَ وَالْأَفْرَاحَ وَالسَّعْدَا

أَدْعُوكُمْ كَيْ تَعِيشُوا الْعُمَرَ فِي فَرَحٍ

وَتَنْسُوا الْغُلَّ وَالْأَضْغَانَ وَالْحَسْدَا

وَأَبْتَغِي أَنْ تَنَاسُوا كُلَّ مُعْضَلَةٍ

وَتُشْهِرُوا الْحَبَّ فِيمَا بَيْنَكُمْ أَبَدَا

أَجِيئُ كَيْ أَرْسَمَ الْبِسْمَاتِ صَافِيَةً

عَلَى شِفَاهِ صِغَارٍ قَاسُوا النِّكَدَا



أحنو على امرأةٍ تكلسى وأرملةٍ

غابت بشاشتُها عن وجهها أمدًا

وأبتغي بُرءَ شيخٍ صابهُ سَقَمُ

من بعد ما فقدَ الأهلينَ والولدا

في موعدِي جئتُ هذا العامَ نحوكمُ

فليس من عادتِي أن أخلفَ الوعدا

أتيتُ أرجو إلهي أن يوفقكمُ

وأن يكونَ لكم عونًا ومُستندا

أتيتكم في يديّ الخيرُ أبدلُهُ

لكنَّ جهدي الذي قدمتُ ضاع سُدى

فلم أقابلَ بترحيبٍ وتكرمةٍ

ولم أصادفُ أخا نبيلٍ يمدُّ يدا

من بعد ما كان إقبالي لكم فرجاً

وفرحةً مالها عند القياس مدى

أوصدتم الباب في وجه الغريب أما

من عادة العرب إكراهم الذي وفدا

ماذا فعلت بكم؟ ماذا صنعت لكي

تستبدلوا حبكم لي نعمة وعدا

أدري بأنكم مُزقتُم شيعا

من بعد وحدتكم أصبحتم قيدا

لكنني ما أثمرت الحرب بينكم

ولم أزد ناراها نفطاً لتتقدا

وما سقيتكم ذلاً ومسكنة

وما أعنت على خذلانكم أحدا؟



فهل أنا من أحال الشامَ مجزرةً

وفرقَ الأهلَ في أنحاءها بَدا؟!

أم جئتُ بالداعشيينَ الذين عَثُوا

في الرافدينِ ولاثوا ضِقتي بَردي

أم هل أتيتُ بحوثيينَ في يمنٍ

فشتتوا أهلها واستعمروا البلدا؟

كانت قضيتُكم تضييعَ مقدسِكُم

وكانَ روحِكُم والنفسَ والجَسدا

والآنَ صارتَ قضاياكم بلا عددٍ

أعيتَ قضاياكم الإحصاءَ والعددا

حتى غدا كلُّ ركنٍ من بلادِكُم

يئنُّ من فتنةٍ أو هجمةٍ.. وردي

يا أمة العُربِ إنّ الله أوعدكم

بالنصرِ واللهُ يوفي الوعدَ إن وَعَدَا

لكنّ نُصْرَتَهُ رهْنٌ بوحدتكم

لن يخذلَ اللهُ شعباً إنْ هُوَ اتَّحَدَا

والنصرُ يبغِي جهادا واقتحامَ وغي

لا ينصرُ اللهُ مَنْ فِي داره قَعَدَا

فوحّدوا صفكمُ تحمّوا عرينكمُ

ويؤتِكُم ربكمُ من أمركمُ رشدا

ليلة عيد الفطر 1435 الموافق 27 /7/ 2014



ليست قصيدة

ليست قصيدة!..

تلك التي لا تستمدُّ بريقها من مُقلِّتِك..

تلك التي لا تستمدُّ صفاءها من بسمتِك..

ليست قصيدة!..

تلك التي ليست لها خَفَقَاتُ رُوحِك..

ليس فيها صوتُ نبضةٍ مهجتِك..

ليست قصيدة!..

تلك التي إن قلتها لم تسر فوراً في دمك..

لم تستحل فوراً لجوريّ يشعُّ بوجنتك..

تلك التي إن قلتها لم تغدُ أغنيةً تُعزِّدُ في فمك..

ليست قصيدة!..

تلك التي لا تُشبهُك..

أو ليس فيها نكهتُك..

أو ليس فيها..

بعضُ بعضٍ ملامحك!!



بائع الشعر

قلنا: تبيعُ الشعرَ؟ قال: أبيعُهُ

هل ظلَّ شيءٌ لا يُباعُ ويُشتري؟

باعوا المبادئَ والضمائِرَ كُلَّها

لِمَ لا أبيعُ دفاترًا.. أو أسطُرًا؟

الداء العضال

أَخَذْتُ تَحْدِثِي وَقَدْ غَرِقْتُ بِأَجْوَاءِ الْخِيَالِ
قَالَتْ - وَيَا عَجْبِي لِمَا أَبَدْتُهُ مِنْ سُوءِ الْمَقَالِ
عِشْنَا مَعَا مِنْذُ التَّقْيِينَا دَائِمًا فِي خَيْرِ حَالِ
لَمْ نَفْتَرِقْ لَوْ سَاعَةً حَقًّا نَعْمُنَا بِالْوِصَالِ
دَعْنَا بُجْرُبْ نَبْتَعُدْ عَدَا قَلِيلًا مِنْ لِيَالِ
لِنَعُودَ بَعْدَ مُضِيِّهَا أَصْفَى مِنْ الْمَاءِ الزُّلَالِ
إِنَّ الْمَحَبَّ إِذَا غَدَا مَعَ خَلِّهِ مِثْلَ الظُّلَالِ
لَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ يُصَيَّبَهُمَا السَّامَةُ وَالْمَلَالُ !!



فَهَزَزْتُ رَأْسِي حَائِرًا فِي بَحْثِهَا هَذَا الْمَجَالُ
مُتَوَجِّسًا أَنْ تُتْبَعَ الْأَقْوَالُ حَالًا بِالْفَعَالِ
وَاجْهَتُهُمَا مُتَحَفِّزًا لِلخَوْضِ فِي هَذَا السَّجَالِ
وَأَجِبْتُهَا .. مَتَوَدِّدًا: بِاللَّهِ مَا هَذَا الضَّلَالُ؟!
مَنْ ذَا يُجْرِبُ مَيْتَةً حَتَّى يَرَى صِدْقَ الْمَالِ؟!
لَيْسَ الدُّنُوُّ مِنَ الْحَبِيبِ بِمُعْضِلٍ فِي أَيِّ حَالٍ
بُعْدُ الْحَبِيبِ حَبِيبَتِي صِدْقًا هُوَ الدَّاءُ الْعُضَالُ

حوار مع الشابي

(ألقيت في مهرجان الأيام العربية للقصيد الذهبي
في مدينة الحمامات التونسية يوم 4/9/2015)

طال ليلي ووحشتي واغترابي

في ديارى وبين كل صحابي

طال ليلي، وليلٌ كلُّ غريب

مدلهمٌ وموحش كالضباب

قلت أغدو لأسلي النفسَ وقتا

ربما الخير كان في الإغتراب

فتوجَّهتُ نحو (تونس) أسعى

وأمامي تلهفي واضطرابي



لِي فِيهَا مَلَاعِبٌ وَمِغَانٌ
وَصَحَابٌ وَذَكَرِيَّاتٌ شَبَابٌ
أَجْتَلِي وَايَا وَرَوْضَةَ زَهْرٍ
وَجِبَالًا تَطُولُ هَامَ السَّحَابِ
وَمَنْ الْحَقْلِ أَجْتَنِي ثَمَرَاتِ
مَنْ شَهِي الزَّيْتُونَ وَالْعُنَابِ
وَأَقْضِي سَوِيْعَةً مِنْ نَهَارِ
فِي ظِلَالِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ
ثُمَّ أَلْقِي بِجُثَّتِي فَوْقَ شَطِّ
دَافِي الْمَاءِ وَالْهَوَا وَالتَّرَابِ
أَبْتَغِي لِلْفَوَادِ وَالرُّوحِ بُرَاءَ
مَنْ لَهَيْبِ السَّمُومِ فِي شَهْرِ آبِ

بينما كنت آمنًا مطمئنًا

هادئ البال ساكن الأعصاب

إذ بطيئٍ يلوح لي من بعيد

ينشد الشعر صاعداً في الهضاب

فعرفت الغريب، قلت: سلاماً

يا فقيد القصيد.. زين الشباب

مرحبا.. بل ألف أهلاً وسهلاً

بأبي القاسم العظيم الشاب!!

شاعر الغاب والجبال الرواسي

شاعر الزهر والندى والسحاب

كم أذقت العدو سهم يراع

وحفزت الشعوب ضد الصعاب



قال: من أنت؟ أنت تبدو غريبا

فيك لاحت ملامح الأعراب!!

قلت: إني أخ لكم عربي

وبنو العُرب كلهم أحبابي

قال لي: يا أخا العروبة مرحى

لي سؤال أريد صدق الجواب

كيف أضحت بلادكم؟ ألدكم

مالدينا من فتنة واحتراب!؟

يا أبا القاسم الحبيب أرحني

من سؤال يحزُّ كالأنياب

ما أصاب البلاد شرقا وغربا

ليس يخفى على ذوي الألباب

لم يعدُ عندنا جيوش احتلال
أو عدوٌ يسومُ سُوءَ العذاب
فخلقنا من بيننا من نعادي
وحصدنا زراعة الإرهاب
وتركنا حكم الشريعة عمدا
واحتكنا إلى قوانين غاب
من يرى غير ما نراه فمرتدٌ
دُعن الدين، مشرك، بل وصابي

قال لي والدِّما علتُ وجنتيه:
حسبي الله!.. طار مني صوابي
ما جرى ليس ثورةً من شعوب
ضد حُكْمٍ يدوسُ فوق الرقاب



ما جرى ليس ثأرةً وعداء
أو هجومًا يشنه إرهابي
ما جرى كله بتخطيط أعدا
ءٍ تُعدُّونهم من الأ أصحاب
هم عداكم مذ شَعَّ نور هداكم
قاله الله ربنا في الكتاب
ساءهم ما لديكم من أمان
فأرادوا لكم حياة اضطراب
لمسوا منكم رشادا ووعيا
فاستغلوا انفعال جيل الشباب
دسوا السمَّ في لذيذ غذاء
وأضافوا مُخَدَّرًا للشراب
ثم نادوهم هلموا إلينا
مالكم في معيشة الأعراب؟

هاهنا العدل والمساواة والعلـ

م وشتى الفنون.. والألعاب

فأجابوا نداءهم دون وعي

لم يخالجهم قليلُ ارتياب

رجعوا نحوكم بفكر سقيم

فاقدي الدين والهدى والصواب

قلت: أحسنت يا صديقي قولاً

إنَّ ما قلتُمُ لخيرُ جواب

إنني جئت قاصداً مهرجانا

لطريف الأشعار والآداب

سوف أتلو عليهم ما حكينا

من حوار ما بين هذي الروابي



حكايات الغرام

كُلُّ الحَاكِيَا..

قَدْ تَمَلُّ..

إِذَا أُعِيدَتْ ثَانِيَةً..

إِلَّا حَاكِيَا تُغْرَامِ..

تَظَلُّ دَوْمًا..

زَاهِيَةً..

آل السعود

(أقيمت في أصبوحه شعريه بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية في يوم الأحد 30/6/1436 الموافق
19/4/2015 وكذلك في أمسية شعريه في نادي الرياض الأدبي مساء
يوم الثلاثاء 2/7/1436 الموافق 21/4/2015)

وطنُ كضوءِ الشمسِ ممتدُّ

إشعاعه التاريخُ والمجدُ

شهدتُ ولادتهُ رمالُ نفوده

ورياضهُ والغورُ والنجدُ

أرسي الإمامُ محمدُ أركانهُ

ما هابهُ جزرُ ولا مدُّ



وتلاهُ أبناءُ عِظامٍ مثلهُ
هم ندرَةٌ في الخَلْقِ إنْ عُدُوا
ما إن يلاقي الحَقَّ منهم حاكمٌ
إلا ويأتي بعدهُ نَدٌّ
عبدُ العزيزِ مضى لرحمةِ ربِّه
فأتى سعودٌ عهدهُ السعدُ
فالفِصلُ المقدامُ قَدَّمَ رُوحَهُ
لبلادهُ فمألهُ الخُلْدُ
وتلاهُ خالدٌ ثمَّ وافى بعدهُ
فهْدٌ وما أدراك ما الفهدُ
وأتى حبيبُ الشعبِ والدُّ مُتعبِ
ومضى ومِلُّ فؤادهِ الوُدُّ

مَا إِنْ تَخَيَّرَهُ إِلَىٰ جَنَاتِهِ
رَبُّ الْأَنْبِيَاءِ وَوُورِي اللَّحْدُ
حَتَّىٰ بَدَأْنَا بِيَعَةَ الْمَلِكِينَ
سَلْمَانَ حَيْثُ تَوَاصَلَ الْعَهْدُ
الْحَزْمُ وَالْإِقْدَامُ بَعْضُ صِفَاتِهِ
وَالْحِلْمُ وَالْإِحْسَانُ وَالرَّفْقُ
وَمُرَادُهُ الْإِخْلَاصُ فِي أَعْمَالِهِ
وَمَرَامُهُ الْإِنْبِجَازُ وَالْجِدُّ
شَوْمٌ عَلَىٰ وَجْهِ الْعَدُوِّ وَإِنَّهُ
لِلْأَصْدِقَاءِ الْخَيْرُ وَالسَّعْدُ
فَالْأَصْدِقَاءُ حَظُّوا بِخَيْرِ صِدَاقَةٍ
وَمَنْ اعْتَدُوا فَبِفِعْلِهِمْ أَرْدُوا



الحاقدون رَمَوْا إِلَيْهِ سِهَامَهُمْ

فَإِذَا سِهَامُ الْعَدْرِ تَرْتَدُّ

رَكَنُوا إِلَى أَعْوَانِهِمْ وَنَسُوا بَأْنَ

نَ اللَّهُ يُؤْتِي النِّصْرَ لَا الْعَبْدُ

وَسَعَوْا إِلَى تَمْزِيقِ دَوْلَتِهِ

فَإِذَا نَسِيحُ الشَّعْبِ يَشْتَدُّ

نَادَاهُ (هَادِي) جَارُهُ مُسْتَنْجِدًا

فَأَتَاهُ لِحِظَّةٍ أَنْ دَعَا الرُّدَّ

صَدْرَتْ أَوْامِرُهُ لِجَيْشِ بِلَادِهِ

فَسَرَوْا حُشُودًا مَا لَهَا عَدُوٌّ

لِيَعِيدَهَا يَمْنًا سَعِيدًا مِثْلَمَا

كَانَتْ بِمَطْلَعِ عَهْدِهَا سَعْدُ

الأحساء

(أقيمت في أمسية شعرية بنادي الأحساء الأدبي مساء يوم الثلاثاء
12/2/1437 الموافق 24/11/2015)

هَفَّتْ نَفْسِي إِلَى بَلَدِ (الْهَفُوفِ)

فَلَا مَتْنِي شَقِيقَتُهَا (الْمُبْرَزُ)

فَقَلَّتْ كَلَامًا عِنْدِي أَثِيرُ

وَمَا فِي الْقَلْبِ لِلْآخِرَى تَحْيُزُ

وَلَكِنَّا تَعَوَّدْنَا صِغَارًا

نَقُولُ (هَفُوفُ) مِنْ بَابِ التَّجَوُّزُ

وَلَا نَعْنِي سِوَى (الْأَحْسَاءِ) لَكِنُ

أَلْفَنَّا أَنْ نَقُولَ وَلَا نُمَيِّزُ



بِوُدِّي أَنْ أُعِدَّ كُلَّ حَيٍّ
وَكُلَّ مَدِينَةٍ لَكِنْ سَاعَجَزُ
سَتَعَجَزُ أَحْرَفِي وَيَكُلُّ نُطْقِي
وَقَدْ يُغْنِي عَنِ التَّفْصِيلِ مُوجِزُ
هِيَ (الْأَحْسَاءُ) مِنْهُلُ كُلِّ فَخْرٍ
وَمَوْئِلُ كُلِّ أَمْجَادٍ وَمُنْجَزُ
وَمَوْطِنُ كُلِّ صَنْدِيدٍ وَحَبْرٍ
وَذِي فَقْهِ .. وَأَدَابٍ مُبَرَّرُ
عَلَى أَقْدَامِهَا التَّارِيخُ يَجْتَوِ
وَفِي صَفَاحَتِهِ الْغَرَاءُ يَعْتَرُ
فَ (قَارَةٌ) مَأْتَرُ عَجَبُ عُجَابُ
وَطُودُ شَامِخٍ فِي الْكُونِ مُعْجَزُ

ومسجدُها (جِوَاتِي) من قديمٍ
إلى عصرِ النبوةِ باتَ يرمزُ
وميناءُ (العُقَيْرِ) لها دليلٌ
على سَبْقِ التجارةِ والتَّمْيِزِ
وفي العصرِ الحديثِ علَتْ صُروحُ
شواهدُ أنها للمجدِ مَكْنَزُ
حَبَاها اللهُ أرضاً ذاتَ خصبٍ
سقاها سلسلاً عذباً لتَهْتَزُ
فَتُنْبِتَ كُلَّ ذِي طَعْمٍ عَجِيبٍ
مَنْ التمرِ اللذيذِ وطيبِ الرُّزُ



تَوَاصَلَ مَجْدُهَا لِلْيَوْمِ حَتَّى
رَأَيْنَاهَا تَعِيشُ الرِّغْدَ وَالْعِزَّ
فَصَارَتْ وَسْطَ أَرْيَافٍ جِنَانًا
وَمِنْ بَيْنِ الْمَدَائِنِ خَيْرَ مَرْكَزُ
فِيَا رَبِّ الْعِبَادِ أَدِمْ عَلَيْهَا
أَمَانَكَ وَاحْمِهَا مِنْ كُلِّ مُبْتَلَزُ
وَوَفَّقْ أَهْلَهَا لِلْخَيْرِ دَوْمًا
وَجَنِّبْهُمْ رِفَاقَ الْهَمَزِ وَاللَّمَزُ

أجمل الأبيات

وما أجملَ الأبياتَ حينَ تزفُّها

عواطفُ مذكاةٍ ويسمو بها فُكْرُ



يا أمير البيان ..

(تحية واعتذار إلى نزار قباني)

لك منِّي تحيتي وسلامي

شاعرَ الوجدِ والجوى والغرامِ

شاعرَ الياسمين فاح أريجًا

شاعرَ البحرِ والندى والغمامِ

شاعرَ الحربِ إذ تُوافي خُطوبُ

شاعرَ الحبِّ حينَ وقتِ السلامِ

لستُ أدري من أين أبدأ بوحي

باشتياقي ولوعتي واحترامي؟!

أم بتقديمِ عذرِنَا وأَسَانَا
حِينَ كَلْنَا إِلَيْكَ كُلَّ اتِهَامِ
حِينَ قَلْنَا (نَزَارُ) زَيْرُ نِسَاءِ
وَرَهِينُ لـ (كَيْفِهِ) وَالْهِيَامِ
أَيُّ شَأْنٍ لَهُ بِأَحْلَامِ شَعْبِ
وَجِهَادِ لَنِيْلِ حَقِّ مُرَامِ؟!
أَيُّ شَأْنٍ لَهُ بِتَحْقِيقِ حُلْمِ
عَرَبِيٍّ وَعِزَّةٍ وَاحْتِرَامِ؟!
حِينَ قَلْنَا أَفْسَدَتْ فِينَا شَبَابَا
نَاصِعَ الْفِكْرِ طَاهِرَ الْأَحْلَامِ
وَلَعْمَرِي فَلَمْ يَضِرْهُمْ سَوَانَا
بِاخْتِلَافِ وَفْتِنَةِ وَاضْطِرَامِ



شاعرَ النبيلِ والمروءةِ حقًّا
شاعرَ الودِّ والصفاءِ والوئامِ
راعنا أن رَمَيْتَ أقلامَ وردٍ
وتحوَّلتَ كاتبًا بالحسامِ
هالنا أن طرحتَ وردةَ حبِّ
وتخلّيتَ عن كؤوسِ المُدامِ
وذُهلنا إذ اعتزلتَ الندامى
وتوجَّهتَ نحونا باهتمامِ
ما قدرناك حقَّ قدرِكَ لَمَّا
كنتَ فينا تسوقنا للأمامِ
ما عرفناك يومَ كنتَ لدينا
تضمُّدُ الجرحِ رغبةً في التئامِ
بل عرفناك حينَ جدَّتْ أمورُ
وتوالى مصائبُ كالسهمِ

كَنْتَ نَبَّهْتَنَا إِلَيْهَا وَلَكِنْ

نَا خَشِينَا مَغْبَةً الْإِقْدَامِ

كَنْتَ أَنْذَرْتَنَا كَثِيرًا كَثِيرًا

مِنْ شَتَاتٍ وَفُرْقَةٍ وَانْقِسَامِ

وَأَنْتَ السَّبِيلَ لِلْمَجْدِ لَكِنْ

نَا اتَّجَهْنَا إِلَى دُرُوبِ الظُّلَامِ

كَمْ تَنْبَأَتْ لِلشُّعُوبِ بِقَهْرٍ

إِنْ تُسَلِّمَ قِيَادَهَا لِلطُّغَامِ

صَدَقَ الْحَدْسُ يَا نَزَارُ فَصِرْنَا

فِي يَدَيْهِمْ كَصِيبَةٍ أُيْتِمَامِ

قَدْ تَوَلَّوْا قِيَادَنَا فَاسْتَحَلْنَا

لَعِبَةً فِي الْيَدَيْنِ وَالْأَقْدَامِ



يا أميرَ البيانِ شعراً ونثراً
ودليلَ الوَرَى لفنِّ الكلامِ
كنتَ لامستَ كلَّ جُرحٍ عميقٍ
حينَ أدركتَ ما بنا من سقامِ
حينَ أدركتَ أننا ما أخذنا
من فنونِ الشعوبِ غيرَ الحُطامِ
أو تدري بما فعلناه لماً
غبتَ عنا في هذه الأعوامِ؟!
أو تدري بأنَّ مسرى النَّبيِّ
لم نُعدُه إلى حمى الإسلامِ؟!
بل أضعنا عراقنا ويحَ قلبي
وقريباً نُضيعُ أرضَ الشَّامِ

وقطارُ التطبيعِ ما زالَ يمضي

بيننا والعِدا بكلِّ انتظامٍ

وقطارُ التركيعِ ما زالَ يسري

بسكونٍ .. وهدأةٍ .. وسلامٍ

يا أميرَ القريضِ عفواً فإننا

قد سئمنا معيشةَ الأنعامِ

عُدْ إلينا تُعدُّ لنا يا عزيزي

ما افتقدناه من حياةِ الكرامِ



ابنة البحر

قرب شطّ الخليج في يوم سعد

سرتُ وحدي والناس حولي جثيًا

جئت للبحر أشتكى من عذاب

بفؤادي يزيد شيئاً فشيئاً

جئت أشكو إليه همي وسقمي

وأناجيه مُبدياً ما لدياً

فإذا بالجميل يخطو ويثدا

مطمئن الخطى شموخاً أياً

يزدهي الرمل تحت وقع خُطاهُ

ويميد القوام غضا نديا

يا ابنةَ البحر مرحبا ألف أهلا

كيف ألقى بك النصيب إليا؟

نظرتُ بُرهةً إليَّ وألقت

فجأة رأسها على كتفيا

وابتدأنا لقاءنا بسلام

وسؤال عن التي واللَّتيا

وابتعدنا عن الزحام رويدًا

وطوى خصرها النحيل يديا

وانتحينا عن الطريق قليلا

واتخذنا لنا مكانا قصيا



وانتخبنا من الشراب عصيرا
صافي اللون زاهيا ورديا
فتملنا ولم نذُقْ طعمِ خمرٍ
وسكرنا ولم نُصب من حميا
وانتشى البحرُ من لقانا فأهدا
نا نسима مهفهفا عطريا
وابتدا عازفاً جميلَ لحونٍ
فأرانا من فَنِّهِ ما تهَيَّا
غير أني لم أبصر البحر إلا
مثلما يبصر الكفيف عشيا
لم أشاهد مما أمامي إلا
وجنتيها وشعرها الليلكيَّا

وشفاهاً تبين عن أقحوان

واحورارا بمقلتيها جلياً

لا تسل عن نهارنا كيف أضحي

باسم الثغر رائقاً عسجدياً

غضب البحر حينما ملتُ عنه

وأطلت التحديق فيها ملياً

قال لي ما الذي تريد لدينا

ولديك الجمال غضا طرياً؟

قم وغادر فهاهنا ليس إلا

أشقياء طواهم الغم طياً



حين راحت ذُكاءً تطوي رداها
أَنْ دَنَّتْ ساعةُ الفراقِ فهيا
وَدَعَّتْني بدمعةٍ ثم قالت:
دُمتَ لي عاشقا حبيبا وفيها
لا تخلُ اللقاءَ يحدثُ عَفْواً
رتب الأمر للقاء دوريا

جسْمي وفؤادي

جسْمي نَأى لَكُنْ فؤادي مَعكُمْ

يدعو لَكُمْ بالليلِ.. والأسْحارِ!



سفرء الشعر

(أقيت في مهرجان الدبلوماسية الثقافية بالرباط الذي نظمته
الجامعة المغربية للشعر في 22/5/2015)

يا (أبا الرقراق) أنشدُ واطرَبِ

واملاً الأقداحَ حُبًّا واسكُبِ

ناولِ الأضيافَ كأسًا صِرْفَةً

أسقهِمُ نخبَ احتفالِ النُخبِ

كيفَ لا والملتقى مُزدهرُ

ضمَّ جمعا من حُداةِ الأدبِ

يعشقون الحرفَ والفكرَ كما

تعشقُ الروضةُ ماءَ الشُحْبِ

حيّ يا (أطلس) مَنْ شَرَّفْنَا
مِنْ أَخْلَاءِ كَرَامٍ نُحِبُّ
زَيْنُوهَا الحفْلَ بِإِبدَاعَتِهِمْ
كالسَمَا ازْدَانَتْ بِنَجْمِ القُطْبِ
شِعْرَاءٍ صَنَعُوا أَيْبَاتِهِمْ
مَنْ نَقِيَّ الحَرْفِ سَامِي المَارِبِ
يَنْظُمُونَ الشَّعْرَ جَزْلاً صَافِيَا
مَنْ مَعِينٍ زَاخِرٍ لَمْ يَنْضَبِ
وَذَوِي فَكْرٍ جَمِيلٍ نَشَرُوا
صَافِي البَوْحِ كَمَا الذَّهَبِ
مَزْجُوراً يَأْجِدِيداً ثَاقِبَا
بِأَصِيلٍ مِّنْ بَدِيعِ مُغْرِبِ



وَحَدَّثَ صَفَّهُمْ (جامعة)

حَضَنْتُ فَنَّ الْقَصِيدِ الْمُطْرَبِ

آمَنُوا بِالشَّعْرِ حَلَا نَاجِعًا

لِاتِّحَادِ الصَّفِّ بَيْنَ الْعَرَبِ

آمَنُوا أَنْ بَيَانًا صَادِقًا

يُنْجِحُ الْمَسْعَى بِأَدْنَى تَعَبٍ

وَجَّهَ الدَّعْوَةَ مَشْكُورًا لَهُمْ

(دبلوماسيو) القريضِ المغربي

فَأَتَى مِنْ كُلِّ رُكْنٍ شَاعِرٌ

صَادِقُ الْحَرْفِ صَرِيحُ الْمَطْلَبِ

لِ (رِبَاطِ) الْخَيْرِ وَالْحَبِّ أَتُوا

لِ (سَلَا) التَّارِيخِ وَالْمَجْدِ الْأَبِيِّ

حَضَرُوا مِنْ كُلِّ صِقْعٍ لَلْقَا
تَعْتَرِيهِمْ لَهْفَةُ الْمُضْطَرَبِ
زَيْنُوا إِبْدَاعَهُمْ فِي حُلِّ
زَاهِيَاتٍ بَاهِيَاتٍ فُشِبِ
كُلُّهُمْ تَوَقُّ لَأَنْ يَرْضِيَكُمْ
مَا لَدِيهِمْ مِنْ بَيَانٍ مُعْجِبِ
وَجَدُوا بُغْيَتَهُمْ فِي مَلْتَقَى
هَمُّهُ الْجَوْدَةُ مَهْمَا تُتْعَبِ
مَلْتَقَى أَصْبَحَ طَوْدًا شَامِخًا
مَنْ يُقْلِدُهُ فَحْتَمًا يَتْعَبِ



حُكْمُ الزَّمَانِ

عن قريبٍ سنلتقي من جديدٍ
فاجعلي من لقائنا يومَ عيدٍ
لا تُضيعي اللقاءَ عتبا ولوَمَا
مثلُ هذا العتابِ غيرُ مُفيدٍ
يفتكُ اللومُ بالغرامِ إذا ما
زادَ مقدارُهُ عنِ المعهودِ
كَذَبَ القائلونَ إنَّ عتابًا
يجعلُ القلبَ طاهرًا كالوليدِ

هيئي للقاءٍ أجمَلَ شعرٍ

ليس يحيي اللقاءَ غيرُ قصيدِ

وأعدِّي منْ أعذبِ الشدوِ لحناً

رتِّليه على ترانيمِ عُودِ

وإذا ما سرى الغناءُ رويداً

في دمانا واهتزَّ كلُّ وريدِ

فهلُمَّ بنا لساعةٍ رقصِ

ثابتِ الخطوِ ذي اهتزازِ وئيدِ

بينَ ضمِّ الحشا وتقبيلِ خدِّ

والتفافِ اليدينِ حولَ الجيدِ



وإذا ما طَوَى الظلامُ رِداهُ

وسَمَا النورُ في الفضاءِ البعيدِ

وافترقُنَا، فلا تقولي لماذا

فرَّقَ الصبحُ بيننا مِنْ جديدِ

كلُّ وَصْلٍ لا بدَّ يتلوهُ بَعْدُ

إن هذا حَكْمُ الزمانِ العنيدِ

الودّ

تقول وقد أطرقتُ خجلاً

وراحت تداريه خلف الحجابِ

سيسألني عنك من ألتقي

فماذا تَوَدُّ يكون الجواب؟

فقد أَلِفُوا أن نكون معا

بكل طريق وفي كل باب

أقول: ظروفُ أَلَمَّتْ بهِ؟

فلا تكثروا الظن والإرتياب



أقول: خلاف يسير جرى؟

سيمضي بُعيد قليل عتاب

أقول: حيبُ لعهد مضي؟

وليس لعهد مضي من إياب

فقلت - وقد ساءني قولها -

وأخرجني عن طريق الصواب:

إذا لم تخافي على وُدنا

يزول، وتخشين حكي الصحاب

فلست حريصا على الود إن

تبدي كذوبا كلمع السراب

إذا الود ما كان بلسمنا

ومخرَجنا من أسي وعذاب

سلامٌ عليه ولا أسفا

عليه إذا كان مثل الضباب

إذا الود ما ظل في قلبنا

مكينا كما كان منذ الشباب

سأمحوه من عمق ذاكرتي

أواريه كالميت تحت التراب



لا تبتئس

لا تبتئس وارحُ الإلهَ فإنه

مَن في يديه لِكُلِّ هَمٍّ مَصْرَفٌ!

أبطال غزة

(ألقى في أمسية شعرية برابطة الكتاب الأردنيين بعمّان في مساء
يوم الإثنين 15/9/2014)

أسفَرَ الصبْحُ مُؤذِنًا بانتصارِ
وانجلى الليلُ بعدَ طولِ انتظارِ
نَصَرَ اللهُ جندهُ بعدَ إصرَا
رٍ عجيبٍ على الوغَى واصطبارِ
نَصَرَ اللهُ أهلَ غَزَّةَ لَمَّا
قاومُوا كيدَ عُصبةِ الأشرارِ



مِنْ يَهُودٍ وَإِخْوَةٍ كِيَهُودٍ
هَمُّهُمْ عِزُّ دَوْلَةِ الْفُجَّارِ

إِيهِ أَبْنَاءَ غِزَّةٍ قَدْ رَفَعْتُمْ
هَامَنَا بَعْدَ ذَلَّةٍ وَإِنْكَسَارِ
وَأَعَدْتُمْ عَدُونَنَا مُسْتَكِينًا
سَاقَطَ النَّابِ نَاعِمَ الْأَظْفَارِ
وَأَخَذْتُمْ بَثَارَ شَيْخِ جَلِيلِ
قَتَلُوهُ بَغَيْرِ ذَنْبٍ وَثَارِ
وَشَفَيْتُمْ غَلِيلَ أُمَّ الْيَتَامَى
وَأَرْحَتُمْ فِؤَادَ أُمَّ الصِّغَارِ

كَمْ حَكَى الْفَاشِلُونَ أَنْ لَوْ قَعَدْتُمْ

لِحِفْظَتُمْ قُرَى مِنْ الْإِنْهِيَارِ

وَحَقَنْتُمْ دِمَاءَكُمْ بِدَلَامِنْ

أَنْ تَرَوْهَا تُرَاقُ كَالْأَنْهَارِ

مَا لَكُمْ طَاقَةَ حَرْبِ عَدُوٍّ

كُلُّ آتِيهِ تَشِي بِالْدمَارِ

مَا لَيْدِكُمْ مِنَ السِّلَاحِ لِتَلْقُوا

بِهِ جَيْشًا مُدَجَّجًا بِالنَّارِ؟

أَسْلَاحُ صَنْعَتُمْ هُوَ أَمْضَى

أَمْ سِلَاحُ لِدَوْلَةِ الدُولَارِ؟

مَا عَهْدُنَا الْوَعُولَ تَنْطُحُ صَخْرًا

غَيْرَ إِنْ كَانَ سَعِيْهَا لِانْتِحَارِ



أيها المحبِّطونَ هلا صَمَّتُمْ
إن أبيتُم مقولةَ الأحرارِ
لا تُمُدُّوا إليهمُ أيَّ عَـونٍ
وامكثوا في مقاعدِ النُّظَّارِ
لا تُمِدُّوهمُ بِمالٍ ولا حتـ
تى دعاءٍ في ساعةِ الأسحارِ
اصمتوا - لو سمحتُم - إنَّ صَمَّتًا
هو أجدى من الحديثِ العارِ

أيها القانطونَ مهلا ألسنمُ
تقروونَ الكتابَ ليلَ نهارٍ؟!
ما قرأتُم بأنَّ ربِّي قريبٌ؟
ومجيبُ دعاءِ ذي الإضطرارِ؟!

أم نسيتم بأنه وحده مَنْ
يمنح النصرَ دونَ أيِّ انتظارٍ؟
أنسيتم بأننا أهلُ حقٍّ؟
وذوو الحقِّ دائماً لانتصارِ
أولستهم تدرونَ أنَّ عدانا
غاصبُو الأرضِ والحِمى والديارِ؟
أيظنُّ الجناةُ أنَّ سيَظَلُّوا
في أمانٍ وهدأةٍ وقرارٍ؟!
كيفَ للصِّ أن ينامَ قريراً
هادئاً البالِ خالي الأفكارِ؟
مَنْ بنى بيتهُ على الرملِ لا يأ
مَنْ على البيتِ مِنْ سريعِ انهيارِ!



مهمة قمرية

سمعتُ السماء تُوشِوشُ أذنَ القمرِ..

أنِ ارحلُ إلى شاطئِ البحرِ

إذ يلتقي..

عشيقانِ باتا وشيكَ الخطرِ..

على مركبٍ ليس يُسليهما..

سوى نسَماتِ الهواءِ العليلِ

وصوتِ هديرِ لَمَوجِ البحرِ..

أضئُ لهُما الدَّرَبَ .. أسعدهما..

ليستمتعا باللقاء..

وحُلُو السهر..

ولا ترجعنُ منهما قبلما..

ترى الصبحَ عمَّ الفضا وانتشر!!



دفتر الذكري

فَتَحْنَا دَفْتَرَ الذُّكْرِىِ..
وَرُحْنَا نَنْبِشُ الصَّفَحَاتِ..
وَاحِدَةً تَلِي أُخْرَى..
قَرَأْنَا كُلَّ أُسْطَرِهِ..
فَلَمْ نَتْرُكْ وَلَا سَطْرًا..
هِنَا يَوْمَ التَّقِينَا صَدْفَةً فِي القَاعَةِ الكَبِيرَىِ..
هِنَا فِي لَيْلَةِ الإِسْرَا..
هِنَا لَمَّا قَضَيْنَا لَيْلَةَ المِيلَادِ فِي (الأُبْرَا)..

هنا ليلٌ سهرناهُ..
إلى أن شارفَ الفجرُ..
هنا ليلٌ قضيناهُ..
غناءً يشبهُ السُّحرا..
ورتلنا جميلَ القولِ..
إنْ شِعْرًا وإنْ نثرا..
وبُحْنا بالذي يحويه قلبانا..
أسرًا كانَ أمْ جَهْرًا..
هنا لما التقينا مرةً في ليلةِ العيدِ..
وكان لقاؤنا ومضًا..
كبرقٍ لاحَ في البیدِ..
فَرُحنا ننثرُ القُبَلاتِ في عجلٍ..
على الشفتينِ والحدينِ والجيدِ..



دعي عنك التذكَرَ يا حبيبةُ..
إنما الذكَرَى لمن رَحَلُوا..
وإننا لم نزلُ نحيا..
وجذواتُ المحبةِ في جَوَانِحِنَا..
لها شُعَلٌ..
لئنْ كان الزمانُ مَضَى جميلاً في تصرُّمِهِ..
ففي الآتِي لنا أملٌ..
دعي أبوابنا مفتوحةً..
كي ينفذَ الأملُ!!

أفراح العبت

قالوا: مضت ليلة العام الجديد ولم
نجدك في ساحة الأفراح تحتفل
ولا سهرت مع الأصحاب في سمر
إلى الصباح وعقد اللهو متصل
الورد يعبق في الأجواء منتشيا
والشمع في كل ركن لاح يشتعل
و(الأورج) يعزف الحاناً موسقة
والناس كلهم بالرقص منشغل



دارتُ على القومِ أنخابُ معتقَةٍ

فما مضتُ ساعةٌ إلا وقد ثَمَلُوا

فأطفؤوا عندَ نصفِ الليلِ شمعَهُمُ

وأجَّجتُ وقتها الأحضانُ والقُبُلُ

يا قومُ: كم سنةٍ مرَّتْ بنا كَمدا

لا فرحةٌ عبرتُ حتى ولا أملُ

فما الذي جدَّ حتى هجتمُ طرَباً

فالكلُّ مبهتُهَجٌ.. والأنسُ مكتملُ

من أجلِ عامٍ مضى بالغمِّ ملتحفاً؟

أم قادمٍ جاءِ ترنو نحوهُ المُقلُّ؟!

يا قومُ: أيُّ انتصارٍ يقتضي فرحاً

وأَيُّ فوزٍ قريبٍ باتِ يحتملُ؟!

أخرجتم من بلادِ القدسِ غاصبها؟

وغادرتُ أرضنا صهيونُ وارتحلوا؟

أم استعدتُم من الأسيبانِ أندلسا؟

هذا لعمرِي نصرٌ هائلٌ جَلَلٌ!

أم هل طردتُم من الشامِ البغاةَ فقد

عاثوا فسادا، فكم أجَلُوا وكم قتلوا؟!

أم يا ترى خُلِصَتْ صنعاؤُ من فتنٍ

شكَّتْ لظي نارها الوديانُ والجبلُ

أم استعادَ بنو الإسلامِ عزَّتَهُم؟!

فصار للمسلمينَ القولُ والعملُ؟!

يا قومُ: إني أرى أفرا حَكمَ عبثا

ليستْ تليقُ بمن سادوا ومن عقلوا



أطلقتُم النارَ في الأجواءِ تسليَةً

ظننتُم النارَ تُسلي من بهِ مَلَلُ؟

أما كفاكمُ لظى حربٍ مُسجَّرةٍ

في كلِّ أنحاءِ دارِ العُرْبِ تشتعلُ؟!

ثم افرضوا أنكمُ في يومِ عيدكمُ

وكلُّ عيدٍ بهِ الأقبواُمُ تحتفلُ

للاحتفالِ بخيرِ عَمَّنَا أُسُسُ

ليست بخافيةٍ حتى لمنْ جهلوا

أهمُّها شكرُ مولانا وخالقنا

بالشكرِ تبقى لنا النُعمَى وتتصلُ

حرية

لم أنل حريتي..

طولَ الحياة..

فامنحنيها..

ولو..

عند الممات!



جمعة الرحي

(قراءة جديدة في معلقة عمرو بن كلثوم)

سليلاً المجدِ يا ابنَ الأكرمينَا

وسيدَّ آلِ تغلبَ أجمعينَا

ورثتَ المجدَ من جيلٍ لجيلٍ

وأورثتَ المحامدَ للبينَا

ولم تبذلْ لذلكَ فضلَ جهدي

سوى أن شاء ربُّ العالمينَا

فكلثومُ أبوكَ غداً عميداً

لتغلبَ قائداً فذاً مكينَا

تَوْخَاهُ الْحِمَامُ وَأَنْتَ غِرٌّ
فَنَصَّبَكَ الْأَكَابِرُ طَائِعِينَ
فَكَانُوا خَيْرَ عَوْنٍ فِي سَلَامٍ
وَعِنْدَ الْحَرْبِ خَيْرَ مُقَاتِلِينَ
هُمْ ظَنُوكَ صِنُوعَ أَيْبِكَ لَكِنْ
خَذَلْتَهُمْ فَخَيَّبَتِ الظَّنُونَا
فَقَدْ أَسْرَفْتَ فِي قَتْلِ وَسَلْبِ
وَعَارَاتٍ شِمَالًا أَوْ يَمِينَا
وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدَا أَوْ وَعُودَا
وَلَمْ تُكْ قَطُّ مَوْثُوقَا أَمِينَا
تَقُولُ بَأْنِنَا نَحْمِي ذِمَامًا
وَنَنْصُرُ كُلَّ مَنْ يَأْوِي إِلَيْنَا



وُخِنْتَ العِيشَ إِذْ أَهَلَكْتَ عَمْرًا

وَأَنْتَ بَدَارِهِ خِلَا خَدِينَا

فَخَافَكَ كُلُّ صِنْدِيدٍ بَعِيدٍ

وَرَوَّعْتَ الصَّحَابَ الْأَقْرَبِينَ

وَأَكْثَرْتَ افْتِخَارًا وَانْتِشَاءً

بَأَجْدَادِ عِظَامِ سَابِقِينَا

كَلِيبٍ وَالْمُهَلِّهِلِ وَابْنِ سَيْفٍ

وَعَتَّابٍ وَغَيْرِهِمْ مِثْلَنَا

لَقَدْ كَانُوا حُمَاهُ الدَّارِ حَقًّا

وَكَانُوا قُدُورَةً لِأَحْقِينَا

بِهِمْ بَاهِيَتِ كُلُّ النَّاسِ حَتَّى

جَهَلَتْ بِأَنْ أَصْلَكَ كَانَ طِينَا

وَفَاخَرْتَ الْأَنْبَاءَ بِلَا حِيَاءٍ

كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ مَاءً مَهِينَا

وَحِينَ أُسِرْتُ لَمْ يُنْفِذْكَ فَخْرٌ
وَزَهْوٌ بِالْجُدُودِ الْأُولِينَا
فَأَنْهَيْتَ الْحَيَاةَ بِشَرِّ حَبْسٍ
وَعُدْتَ إِلَى خُمُورِ الْأَنْدَرِينَا
تَعَاقَرُهَا لِتَنْسِيَ عَهْدَ عِزٍّ
وَتَذَكَّرَ بَعْلَبِكَ وَقَاصِرِينَا
وَتَذَكَّرَ أُمَّ عَمْرٍ حِينَ صَدَّتْ
كُوُوسًا كَانَ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
فَكَانَتْ بئْسَ خَاتِمَةً وَعَقْبِي
مَحْتٌ تَارِيخٌ مَجْدِكَ أَجْمَعِينَا
كَأَنَّكَ لَمْ تُقَلْ: إِنَّا وَإِنَّا
وَنَحْنُ وَنَحْنُ.. نَحْنُ الْفَاعِلُونَا



لقد أسمعنا قولاً بليغاً
وطنطنةً تهزُّ السامعينا
قصيدتك التي في الأفق دوتْ
أتدري ما الذي صنَعتهُ فينا؟!
كما ألهمتْ قبيلتكم سنينا
لهوً نابعدكم فيها قرونا
نُعْيِيها إذا ما اشتدَّ خَطْبُ
ونُشِدُّها لَصَرْفِ الشَّجْوِ حِينَا
أتدري يا أبا عَبَّادِ أَنَا
بِهَا حَقًّا شَقِينَا وَابْتُلِينَا؟!
لقد صارتْ رَحَى دَارَتْ فَادَتْ
مَسَامِعَنَا وَلَمْ نَشْهَدْ طَحِينَا

سطو

ما أكثرَ ما تسطو الأيامُ على أوقاتِ سعادتنا!..

ما أكثرَ ما تغتالُ ثوانيَ راحتنا!..

ما يجري لو أنا..

بالمثلِ مع الأيامِ.. تعاملنا؟!..

فكما أخذتُ منا الأيامُ بغيرِ إرادتنا..

نقتصُّ.. فنسرقُ شيئاً من لحظاتِ الصفوِ لأنفسنا..

أسلوكُ مذمومٌ هذا؟..

ليكن!



إِنْ كَانَ هُنَاكَ مَنْ عَيْبٍ..

فَمِنَ الْأَيَّامِ تَعَلَّمْنَا!

بحر الخفيف

غَيَّرَ الْبَحْرَ إِنْ تَلَكَّأَ بَحْرُ

وَالزَّمَنُ إِنْ أَرَدَتْ بَحْرَ الْخَفِيفِ

فَاعِلَاتِنِ مَسْتَفْعَلِنِ فَاعِلَاتِنِ

هُوَ بَحْرٌ مِنَ الْجَمَالِ الشَّفِيفِ

إِنْ تَخُضُّ غُورَهُ تَجِدُهُ لَطِيفًا

فِيهِ تَحْلُو هَوَايَا التَّجْدِيفِ



سأقولها

سأقولها..

ما عدتُ أخشى عاذلاً أو حاسدا..

سأقولها..

وأظلُّ في ميدانِ حُبِّكَ صامدا..

سأظلُّ أصدعُ يا مُنى قلبي:

عشقتُكَ عامداً متعمدا..

ادعاء

تقولينَ غيرَ الذي تفعلينَ

وتأتينَ غيرَ الذي تزعمينَ

تقولينَ: أهوى ومشتاقَةٌ

إليكَ ويقتلُ قلبي الحنينُ

فأعجبُ أن تدَّعي كلَّ ذا

ولكنَ خِلافًا لهُ تعملينَ!

وتنسينَ أنَّ الهوى قد قَضَى

بأنَّ الهنأَ في التقا العاشقينَ



أَصِيخِي إِذْ لِنْدَاءِ الْحِجَى
إِذَا كُنْتَ لِلْقَلْبِ لَا تَسْمَعِينَ
سَيْنَبِكِ أَنَّ الْهُوَى جَنَّةٌ
إِذَا كَانَ أَهْلُ الْهُوَى مُخْلِصِينَ
تَعَالَى إِذَا كُنْتَ مُخْلِصَةً
لِنُثْبِتَ أَنَّ هَوَانَا مَكِينُ
تَعَالَى لِنُطْفِئَ نَارَ الْجَوَى
وَبَعَثَ ذَاكَ الْغَرَامَ الدَّفِينُ
وَنُفْرِحَ خِلَا وَفِيَّا لَنَا
وَنُخْرِسَ السِّنَّةَ الشَّامِتِينَ

شيخنا و(تويتر)

شيخنا الغالي يُزَمِّجُ وَمِنَ (تويتر) يُحَذِّرُ

إِنَّهُ السُّمُّ فِي سَمِنٍ إِنَّهُ السَّحَرُ الْمُؤْتَرُ

شيخنا مهلاً حكمتُمُ دُونَ عِلْمٍ أَوْ تَفْكُرُ

كَيْفَ بِاللَّهِ جَزَمْتُمْ أَنَّهُ شَرٌّ وَمُنْكَرُ

كَيْفَ قَلْتُمْ إِنَّ مَنْ يَتَّبِعُهُ غِرٌّ وَأَزْعَرُ

هل قرأتم ذات يوم (فيسبوك) أو (تويتر)؟



أَوْ تَعَامَلْتُمْ مَعَ (النَّتْلُوجِ) يَوْمًا أَوْ (مَسْنَجِرًا)؟
أَمْ وَثَقْتُمْ فِي سُعَاةٍ نَارُهَا لِلشَّرِّ تُسْعِرُ؟
يُظْهِرُونَ النُّصْحَ لَكِنْ فِي الخَفَا غِشٌّ مُدَبَّرُ
فَهُمْ حَرْبٌ عَلَى العِلْمِ وَأَعْدَاءُ التَّطَوُّرِ
إِنَّمَا أَهْلَكْنَا نَقْلَ رُؤَاةٍ لَا تَفَكَّرُ
ثُمَّ تَصْدِيقُ شَيْوِخٍ دُونَمَا أَيِّ تَدْبِيرٍ!

كأن شيئاً لم يكن!

هانحنُ يا حبيبتِي..

قدِ اختلُسُنَا ساعةً..

في غفلةٍ منَ الزمنِ!..

وما لبثنا أنْ رجَعْنَا..

بعدها..

كأنَّ شيئاً لمْ يَكُنْ!



صدر للمؤلف

- الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين - مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة 1985.
- شاعر هذيل والمتحدث الرسمي باسم القبيلة - دراسة لسيرة أبي ذؤيب الهذلي من خلال شعره - دار مبین للنشر والتوزيع الرياض 1994
- مقررات اللغة العربية للمعاهد الثانوية التابعة للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بالمملكة العربية السعودية (مؤلف مشارك) 1997-1999
- لكل شاعر حكاية - ملامح من حياة عدد من الشعراء على مر العصور دار الرمك للنشر جدة 2012.
- مداد من غيوم (ديوان شعر) دار الرمك للنشر جدة 2012.
- أيقونة شعري (ديوان شعر) دار الرمك للنشر جدة 2013.
- حديث الشفق (خواطر) نادي القصيم الأدبي ومؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر 2013.
- من سحر المشرق وفن المغرب (من أدب الرحلات) نادي الرياض الأدبي والمركز العربي الثقافي بيروت والدار البيضاء 2014.

- شمس تأدّن بالرحيل (ديوان شعر) نادي الطائف الأدبي ومؤسسة الانتشار العربي بيروت 2014.
- الغصن الندي – مجموعة قصائد ترجمها للإنجليزية الشاعر والمترجم نزار سرطاوي صدرت عن رابطة الكتاب الأردنيين بعنوان

The Bedewed Bough 2014

- أحجار في قارعة الطريق (رواية) مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر القاهرة 2015.

للتواصل مع المؤلف

E-mail : s_alghoraiby@hotmail.com

<https://www.facebook.com/saad.alghoraiby>

<https://twitter.com/SAIghraiby>



الفهرس

5	شكر وتقدير
7	إهداء
9	الشعر والحضور
10	غُرَّة الميزان
17	الحبيبة الحكيمة
20	تحرير
21	أمنَّا الحبيبة
26	معنى الهوى
28	حدَّث العيد فقال
33	ليست قصيدة
35	بائع الشعر
36	الداء العضال

38	حوار مع الشبابي
45	حكايات الغرام
46	آل السعود
50	الأحساء
54	أجمل الأبيات
55	يا أمير البيان
61	ابنة البحر
66	جسمي وفؤادي
67	سفراء الشعّر
71	حُكم الزمان
74	الوُدّ
77	لا تبتئس
78	أبطال غزة
83	مهمة قمرية



85	دفتر الذكري
88	أفراح العبيث
92	حرية
93	جعجعة الرحي
98	سطو
100	بحر الخفيف
101	سأقولها
102	ادعاء
104	شيخنا و(تويتر)
106	كأن شيئًا لم يكن!
107	صدر للمؤلف



الرياض ص ب 3099 الرمز البريدي 12443

القاهرة 002026075666

هاتف: الرياض 00966554491112

البريد الإلكتروني: mr.salih@yahoo.com